

بحار الأنوار

[307] والناحية، ومن الطائر جناحه، وفي النهاية فيه ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا، هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذلل، وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم، والاكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم، ولا يتأذى انتهى. وأقول: في بالي أن في بعض الاخبار أكتافا بالتاء أي أنهم لشدة تذللهم كأنه يركب الناس أكتافهم ولا يتأذون بذلك " لآخوانه في دينه " أي تكون آخوته بسبب الدين لا بسبب النسب " على الحق " أي على المشقة والاذية اللتين تلحقانه بسبب اختيار الحق أو قول الحق " في الرضا " أي عن أحد " والغضب " أي في الغضب له. 29 - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله فما أرى أحدا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثا غربا قد باتوا سجدا وقياما، يراوون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب، ورجاء للثواب (1). بيان: " شعثا غربا " إما لفقرهم فالمدح للصبر على الفقر، أو لتركهم زينة الدنيا ولذاتها على ما ذكره الأكثر فينبغي التقييد بعدم القدرة، أو التخصيص ببعض الافراد، أو لتكشف العبادة، وقيام الليل، وصوم النهار، وهجر الملاذ فالغبرة كناية عن صفرة اللون، والسجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم أو القيام مصدر اجري مجراه، والتخصيص بالليل لكون العبادة فيه أحمر وأبعد عن الرئاء والمراوحة بين الجبهة والخذ وضع كل على الارض حتى يستريح الآخر، أو كأنه يستريح وليس الغرض الاستراحة، وذلك في سجدة الشكر وإن كان وضع الجبهة شاملا لسجود الصلاة، والجمر بالفتح جمع جمرة، وهي النار المتقدة، ووقوفهم

(1) نهج البلاغة ج 1 ص 204 تحت الرقم 95.